Niyan Namiq SABIR ¹ & Najat Mohammed FARAJ ²

**THE IMPLICATION OF CORONA PANDEMIC ON THE
PSYCHOLOGICAL AND SOCIAL STATUS OF THE KURDISH
FAMILY**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.2-3.7>

Research Article

Received:

13/12/2020

Accepted:

07/01/2021

Published:

01/02/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The research aimed to identify the implication of Corona Pandemic on the Psychological and Social status of the Kurdish Family in Kurdistan region/Iraq , The grounded theory used as the method ,which is concerning as one of the qualitative method research.The research found that the Corona pandemic reflected negatively and positively on the health, psychological and social status of the Kurdish family. Corona pandemic reflected positively on healthy habits, hidden self-exploration and family relationships, while it's negatively impacting on health, inner peace and social security. Moreover this pandemic has harmful effect on the economy of family due to the deterioration of the economic status of families, and this was reflected on their health, psychological and social status.

Key words: Corona Pandemic, Psycho Status, Socio Status, Kurdish Family and Kurdistan Region.

¹ Prof.Dr. , Sulaimani University, Iraq, nian.sabir@univsul.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0002-6772-3030>

² Prof.Dr. , Sulaimani University, Iraq, najat.faraj@univsul.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0003-2858-2826>

انعكاسات جائحة كورونا على الأوضاع النفسية والاجتماعية للعائلة الكوردية: دراسة ميدانية في إقليم كردستان/ العراق

نيان نامق صابر³

نجة محمد فرج⁴

الملخص

استهدف البحث التعرف على انعكاسات جائحة كورونا (COVID-19) على الأوضاع النفسية والاجتماعية للعائلة الكوردية بإقليم كردستان/العراق، و تم استخدام منهج النظرية المجزأة كإحدى طرق البحث الكيفي (النوعي)، وقد توصل البحث إلى أن جائحة كورونا انعكست سلباً وإيجاباً على الأوضاع الصحية والنفسية والاجتماعية للعائلة الكوردية، ومن انعكاساتها الإيجابية: إتباع العادات الصحية، واكتشاف الذات المكنونة، والتقارب العائلي، أما انعكاساتها السلبية فكانت فقدان الأمن الصحي والسلام الداخلي والاجتماعي. إلا أن انعكاساتها الإقتصادية كانت سلبية فقط، نظراً لتدهور الوضع الإقتصادي للعائلات، وانعكست ذلك على أوضاعهم الصحية والنفسية والاجتماعية. **الكلمات المفتاحية:** جائحة كورونا، الوضع النفسي، الوضع الاجتماعي، العائلة الكوردية، إقليم كردستان.

المقدمة:

بعد تفشي فيروس كورونا في العالم والمنطقة، وبعد الحظر الذي فرضته حكومة إقليم كردستان كإجراء احترازي لمواجهة مخاطر انتشار فيروس كورونا المستجد، انعكست إجراءات الحجر المنزلي على العائلات بطرق شتى، والتي يمكن تلمسها في إزداد مظاهر التماسك العائلي، وقيام الوالدين بمحاولة إشباع الحاجات العاطفية لأفراد العائلة، بعد أن أصبحوا أكثر قرباً. كما أن الحجر المنزلي الذي فرض نفسه على الوالدين البقاء في المنزل وقضاء معظم أوقاتهم مع أطفالهم، قد يكون له دور في تغيير العلاقة التي عصفت بها إنشغالهم الدائم بالعمل، وقلقهم على تأمين متطلبات الحياة، و أتاح الفرصة أمامهم لتجديد العلاقة الزوجية التي ملأها الفتور، وإعادتها إلى طبيعتها. فوجدت الكثير من العائلات في ذلك فرصة للمراجعة و تقييم العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة .

ولكن لم يتوقف انعكاسات الأزمة على النواحي الإيجابية فقط بل تعدت ذلك إلى النواحي السلبية أيضاً، قد تتمثل في زيادة العنف العائلي الموجود أساساً، كما يعرض في وسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن أن يكون لتفشي المرض تأثير سلبي من الناحية الإقتصادية أيضاً، ويزيد من العبء الإجمالي على العائلة. وقد يتسبب في إرتفاع مظاهر العنف العائلي في هذه الفترة نتيجة لوجود المعنف بشكل دائم مع الضحايا في أماكن مغلقة، و من ثم عندما تتعرض العائلات للضغوط، نتيجة إجراءات العزل الذاتي والحجر الصحي، يميل خطر هذا العنف إلى التزايد، وما يخلفه من تبعات سلبية محتملة على صحتهم النفسية. ومن جانب آخر مع تصاعد المخاوف العالمية، قد يزيد خوف الوالدين على أنفسهم، و على أفراد العائلة، لاسيما الأطفال. ثم إن تواجد الزوجين فترة طويلة في المنزل يزيد من الضغوطات اليومية و تقلب المزاج و التدخل في شؤون الآخر، وكل ذلك يؤثر سلباً على العلاقات العائلية، و قد يؤدي إلى إرتفاع نسبة المشكلات الزوجية ونسب الطلاق. كما إن العمل من المنزل و رعاية الأطفال يضيف عبئاً نفسياً جديداً على الوالدين بسبب التعليم الإلكتروني بالإضافة إلى إنجاز أعمالهم. ويعد هذا البحث محاولة كشفية للوصول إلى جذور ما تركته أزمة كورونا من انعكاسات على أوضاع النفسية والاجتماعية للعائلة الكوردية في إقليم كردستان / العراق، و من خلال المحاور الآتية:

³ أ. د.، جامعة السليمانية، العراق، nyan.sabir@univsul.edu.iq

⁴ أ. د.، جامعة السليمانية، العراق، najat.faraj@univsul.edu.iq

المحور الأول: عناصر البحث:

1- مشكلة البحث:

ما انعكاسات جائحة كورونا على الأوضاع النفسية والاجتماعية للعائلة الكوردية؟

2- أهمية البحث:

تكمّن أهمية البحث في خطورة فيروس كورونا الذي غزى العالم في وقت قياسي قصير، و طريقة انتشار العدوى. وأصبح العالم يخوض حرباً فعلية مع فيروس كورونا، بسبب سرعة إنتقال الفيروس وإتساع رقعة انتشاره، وكأن الكل ينتظر دوره. وهنا يلعب الوعي الاجتماعي، والعقل الباطن دوره لأن مجابهة الجائحة نفسياً قد لا تقل أهمية عن مقاومتها جسدياً (1). ومن ناحية أخرى، غلب طابع السخرية والإستخفاف على ردود الأفعال، إزاء القرارات التي أعلنتها الحكومات، لكن هذا يمكن تفهمه في إطار سيكولوجية آليات الدفاع النفسي، وهي آليات يخلقها العقل الباطن للتغلب على مخاوف تؤرق العقل. ولا يمكن للعقل إنكار جدية المرحلة التي يمر بها العالم، بسبب جائحة فيروس كورونا، التي خرجت عن السيطرة حول العالم، لكن الوعي التام بخطورة الوضع يشكل ضغطاً نفسياً وعصبياً على الناس، فيفضل بعضهم الإستعاضة عن القلق الشديد والخوف، بالإستخفاف بالوضع بشكل ما، والأصل في الأمر تقدير تام لجدية الوضع. وقد تكون طبيعة فيروس كورونا، سريعة العدوى، لعبت دوراً في جعل الفرد يرى أنه جزء من مجموعة عليه أن يحافظ على سلامتها، إن لم يكن ذلك مدفوعاً بأسباب عاطفية إنسانية، فإنه مفروض بواقع أنه إذا أصيب من حولك، فإنك ستصاب حتماً.

وبناءً على خطورة الوضع، عمدت السلطات في بعض الدول إلى إلزام سكانها بإتباع التعليمات بقوة القانون، وفرضت عقوبات بالسجن على من يخالف. ومن مظاهر التكافل الاجتماعي في مواجهة الأزمة، والمخاوف الناتجة عنها، محاولة البعض نشر نوع من الأمل والإيجابية، لكن البعض قد يتجاوز الإيجابية إلى غياب تام للوعي، بوقع ما يعتبره جوانب إيجابية على بعض الفئات. وأشهر مثال هنا هو ما يتداوله كثيرون من أن الفيروس لا يقتل إلا كبار السن، مطمئناً بذلك نفسه ومن حوله من غير تلك الفئة العمرية. لكن ما يغفل عنه هؤلاء هو وقع هذه التعليقات على كبار السن، والذين يعانون من أمراض مزمنة قد تضعف مناعتهم. وربما أن ما يحزنهم أكثر هو عدم الإكتراث الذي يبديه البعض بهم، وما يقرأونه من خلف التعليقات، من أنه لا بأس بفيروس يقتلهم، ليصبح للآخرين مناعة منه في المستقبل. تزايد الأخبار أيضاً على أن الآثار الإقتصادية لانتشار فيروس كورونا المستجد وستلقي بضرر أكبر على العائلات، بالأخص في البلدان النامية، والمجتمعات الفقيرة إقتصادياً، ومن المرجح أن تؤثر الأزمة، بما في ذلك القيود المفروضة على التجوال، في قدرة العائلات على كسب الرزق وتلبية إحتياجاتهن الأساسية. وعندما تتعرض العائلات للضغوط نتيجة إستراتيجيات العزل الذاتي والحجر الصحي قد يميل وضع العائلات إلى ممارسة العنف أو إلى تزايد. ومن جانب آخر قد تكون لما تفرضه الحكومات من الحظر على مجتمعاتها دوراً في إنعاش الروابط الزوجية والعلاقات العائلية بعد ما كانوا مشغولين بروتين الحياة المليء بالهموم والمشاكل والرخص وراء لقمة العيش. ولكن قد لا يخلو الحجر المنزلي الذي فرض من تلقاء نفسه على أفراد العائلة البقاء في المنزل، وقضاء معظم أوقاتهم مع بعض وآليات نظام العمل والتعليم عن بعد، من إحتكاكات وأنتهاكات للحرية الشخصية، وانعكاس ذلك على أوضاع العائلات الاجتماعية (2).

3- أهداف البحث:

يهدف البحث للتعرف على:

- 1- أهم الانعكاسات لجائحة كورونا على الوضع النفسي للعائلة الكوردية.
- 2- أهم الانعكاسات لجائحة كورونا على الوضع الاجتماعي للعائلة الكوردية.

4- حدود البحث:

يتحدد البحث بالعائلات الكوردية الساكنة في إقليم كردستان / العراق خلال جائحة كورونا سنة 2020.

المحور الثاني: مفاهيم البحث:

فيما يلي سيتم تعريف المفاهيم المتضمنة للبحث:

1- الوضع النفسي Psycho Status:

يعرف الوضع النفسي- إجرائياً بأنه حالة من الهلع التي يمر بها الفرد إثر العزل الصحي والحجر المنزلي الذي يشعره بالخوف من الإصابة بالمرض، بالإضافة إلى إفتقاره للصحة و اجتماع الاصدقاء والأحبة و حرمانه من التمتع بالسفرات والتزه التي يشعره بفقدان الراحة النفسية.

2- الوضع الاجتماعي Socio Status :

يعرف الوضع الاجتماعي إجرائياً بأنه عملية اجتماعية قسرية تتضمن تكيف العائلة مع جملة الأوضاع البيئية المحيطة بها ومنفصل عن ذوات الأفراد المكونين لها، بسبب جائحة كورونا وإجراءاتها الاحترازية والوقائية، وما يمارسها من ضغوط اجتماعية غير مسبقة من حظر التجوال و الحجر المنزلي والصحي، تحت تأثير واقع قسري يحدد سلوكهم الاجتماعي، بعد أن تحولت كورونا من فكرة فيروس إلى حقيقة اجتماعية مفروضة على كافة المجتمعات ويتحكم في علاقاتهم الاجتماعية، وعملية التفاعل بين العائلة والأقارب والجيران.

3- جائحة كورونا (COVID-19) Corona pandemic :

هي جائحة مستمرة لمرض معدي يسببه فيروس كورونا (COVID-19) المكتشف مؤخراً والناجم عن متلازمة إلتهاب حاد في الجهاز التنفسي يسببه الفيروس التاجي 2(SARS-CoV-2) ، الذي ينتقل عن طريق الإتصال المباشر وذات الخرجة من الجهاز التنفسي التي يفرزها الشخص عند السعال و العطاس أو ملامسة الأسطح الملوثة بهذه الرذات(3).

4- إقليم كردستان Kurdistan Region :

هي منطقة جغرافية في شمال العراق تقع ضمن سلطة حكومة إقليم كردستان ذات الحكم الفيدرالي في إطار جمهورية العراق المعترف به من قبل حكومة العراق بالإستناد إلى نص الدستور الدائم. ويشمل إقليم كردستان – العراق المنطقة الممتدة بين الحدود العراقية الإيرانية من الشمال الشرقي، والحدود العراقية – التركية شمالاً والحدود العراقية السورية من الشمال الغربي وإلى مرتفعات مكحول و حميرين باتجاه الحدود العراقية الإيرانية من الجنوب الشرقي (4) و يتكون من أربع محافظات هي: أربيل العاصمة، السليمانية، دهوك، و حلبجة.

المحور الثالث: ماهية جائحة كورونا والحجر المنزلي:

1- ماهية جائحة كورونا (COVID-19) Corona pandemic :

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض (COVID-19)(5).

(COVID-19) هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. و لم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة (ووهان) في مقاطعة (هوبي) الصينية في كانون الأول/ديسمبر 2019. وقد تحوّل COVID-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. وأعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) حالة طوارئ صحية عامة تثير القلق الدولي في كانون الثاني 2020، ومن أجل الحفاظ على صحة العامة وحماية الآخرين أصبحت إلزاماً على الأشخاص الذين يشعرون بالتوعك عدم مخالطة الآخرين والبقاء في المنزل، والحصول على الرعاية الطبية إلى أن يتعافوا، وإتباع قواعد العزل الاجتماعي لدى الأشخاص المشتبه في إصابتهم. ومخاطر العدوى تزداد في المناطق التي يوجد فيها عدد من الأشخاص الذين شخصت إصابتهم بمرض (COVID-19). و قد تم الاعتراف بها باعتبارها (جائحة) في مارس 2020. وإعتباراً من 30 تشرين الأول 2020، تم الإبلاغ عن أكثر من 45.170 مليون حالة في جميع أنحاء العالم، و من المرجح أن يكون العدد الحقيقي للحالات أعلى من ذلك بكثير، هناك مؤشر أكثر موثوقية لانتشار الحالات وهو أكثر من 1.183 مليون حالة وفاة تُعزى إلى (COVID-19)، ولا يوجد لقاح أو علاج محدد ضد الفيروس حتى الآن، ولكن يتم استخدام الأدوية الداعمة حسب حالة المريض(6).

ومنذ إعلان منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا المستجد (COVID-19) على أنه جائحة، و مع انتشارها في جميع أنحاء العالم، و التي تسببت في وفاة الكثيرين حول العالم، ولا يزال مستمراً حتى الآن، لقد إتخذت التدابير القوية في جميع أنحاء العالم محاولة لإحتواء انتشارها عن طريق التباعد الاجتماعي، ويندرج هذا المصطلح تحت النصائح المتعلقة في التعامل مع الأمراض المعدية، وتشير القواميس الطبية إلى أن المصطلح يشمل التدابير وإجراءات مكافحة العدوى التي تهدف إلى إبطاء انتشار الفيروس عن طريق تخفيف الإتصال الوثيق بين الأفراد. وغالباً ما تشمل أساليب الحجر الصحي التجمعات الكبيرة مثل: المؤتمرات، و الصلوات الجماعية، والإحتفالات، والمآتم، والقيود المفروضة على السفر، وإغلاق المدارس وأماكن العمل والملاعب والمسارح ومراكز التسوق.. الخ. يمكن للأفراد تطبيق أساليب التباعد الاجتماعي من خلال البقاء في المنزل و تجنب المناطق المزدحمة، وإبعاد أنفسهم جسدياً عن الآخرين، ويندرج تحته العمل من المنزل، وقد إتخذت أغلب الدول حالياً هذه التدابير كجزء من إعلان حالة الطوارئ، بهدف التخفيف من انتشار العدوى(7).

وتشمل الأعراض الشائعة الحمى والسعال والتعب وضيق التنفس أو صعوبات التنفس وفقدان حاستي التذوق والشم. قد تشمل المضاعفات الإلتهاب الرئوي ومتلازمة الضائقة التنفسية الحادة. عادة ما تكون فترة الحضانة حوالي خمسة

أيام ولكنها قد تتراوح من يوم إلى 14 يوماً. هناك العديد من اللقاحات المرشحة قيد التطوير، على الرغم من أن أيًا منها لم يكمل التجارب السريرية لإثبات سلامتها وفعاليتها. لا يوجد دواء محدد معروف مضاد للفيروسات، لذا فإن العلاج الأساسي حالياً يتم بحسب الأعراض. ومن ثم إن مواجهة جائحة (COVID-19) يفرض علينا التعامل مع كم هائل من البيانات المتعددة المصادر، ومن أهم هذه المصادر تقارير التقصي الوبائي للمرض والتي تتضمن متابعة أعداد المصابين ومخاطبتهم والخطط العلاجية ونسب الشفاء والوفاة، كما تصدر البيانات المتعلقة بمواجهة الجائحة من المؤسسات الصحية المختلفة والفرق الميدانية وفرق صحة المعزولين وأيضاً من المختبرات المركزية. والجدير بالذكر أن كافة المعلومات الخاصة بفيروس كوفيد من ناحية انتشاره وطرق علاجه.. وغيرها من المعلومات التي هي نتاج وحصيلة البحوث العديدة في كثير من دول العالم، وخصوصاً في الصين (موطن الفيروس). وعليه، تكمن أهمية إجراء الدراسات والبحوث في مواجهة (COVID-19) في: الوبائيات (أصل الفيروس، ومدى تطوره وطرق إنتقاله، وفترة الحضانه، والعوامل البيئية المؤثرة فيه)، والتدخلات اللازمة لمنع انتشار الفيروس وحماية الفئات الأكثر عرضة لمخاطر الفيروس (كبار السن وذوي الأمراض المزمنة)، ودراسة مدى جدوى الإجراءات، وبخاصة أنظمة الرعاية الصحية لمواجهة الفيروس والحد من انتشاره، ودراسة مدى فاعلية العلاجات الدوائية والتدخلات غير الدوائية، والتشخيص والتقصي. ومتابعة الحالات، وتقديم كل ما هو جديد بخصوص اللقاحات وبروتوكولات العلاجية المتبعة(8).

2- ماهية الحجر المنزلي (Self-Isolation (Quarantine):

تسعى سلطات الصحة العامة لوضع العديد من التوجهات التي من شأنها، الحد من تفشي. الأوبئة لمنع انتشار الأمراض المعدية، ومن هذه الإستراتيجيات العزل الطبي والحجر المنزلي أو الإبعاد الاجتماعي. فالحجر المنزلي عبارة عن ممارسة تهدف إلى الحد من مخالطة الأشخاص المشتبه بإصابتهم بالمرض مع الآخرين، قد يكون الحجر المنزلي طوعي أو بشكل إجباري يفرض من قبل سلطات الصحة العامة. وهناك فرق بين الحجر المنزلي والعزل الصحي، إذ أن الأخير يكون للمرضى المشخصين بالمرض المعدى، أما الحجر المنزلي يكون للأشخاص الذين خالطوا أشخاص مصابين أو عادوا من الدول الموبوءة، أي أن إصابتهم بالمرض غير مؤكدة. قد تفرض سلطات الصحة العامة الحجر المنزلي على جميع أفراد المجتمع للحد من انتشار الأمراض المعدية وحصرها. أما الإبعاد الاجتماعي (Social Distance) يعني ببساطة فصل و تقييد حركة الأشخاص، حتى وإن لم يكونوا مصابين بالمرض، وهو من الإستراتيجيات الفعالة جداً في حماية العامة من المرض(9).

كما يوصى بالعزل الذاتي في المنزل لأولئك الذين تم تشخيص إصابتهم بـ(COVID-19) وأولئك الذين يشتبه في إصابتهم، و أصدرت الوكالات الصحية تعليمات مفصلة للعزل الذاتي المناسب. وفرضت العديد من الحكومات الحجر الذاتي على مجتمعات سكنية بأكملها. تم إصدار أقوى تعليمات الحجر الصحي لأولئك الموجودين من الفئات المعرضة للخطر، أولئك الذين ربما تعرضوا لشخص مصاب، وأولئك الذين سافروا مؤخراً إلى بلد أو منطقة بها إنتقال واسع النطاق نصحو بالحجر الذاتي لمدة 14 يوماً بدءاً من وقت التعرض المحتمل(10). وتشير تقديرات منظمة اليونسكو- يوم 10 مارس الماضي- إلى أن أكثر من 300 مليون طالب على مستوى العالم حالياً خارج الصفوف بسبب إغلاق المدارس نتيجة انتشار الفيروس.

المحور الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث:

1- منهج المستخدم في البحث وأداة جمع البيانات:

بغية تحقيق أهداف البحث، تم الإعتماد منهج النظرية المجردة كونها تعد واحدة من طرائق البحث النوعي، التي تعتمد على إدراك المعاني والمفاهيم، وتتيح الفرصة لفهم أعمق لموضوع البحث الحالي، وذلك من خلال عرض الحقائق بطريقة سردية من منظور الأفراد والجماعات، وبغية الوصول إلى الحقائق من خلال المعاني والفهم التي يكونونها عن الظواهر. وقد تم الإعتماد على المقابلة الشخصية المعمقة، لأنها تعد من أنسب أدوات جمع البيانات لدى استخدام هذا المنهج، وتساعد في الحصول على كم وفير من المعلومات التي تفيد عمليتي الوصف والتحليل للظاهرة موضوع البحث من وجهة نظر العائلات أنفسهم (الزوج والزوجة)، لأن محور البحث يدور حول العائلة الكوردية وكيفية انعكاس جائحة كورونا على أوضاعها النفسية والاجتماعية. وقد أعدت الباحثتان دليلاً للمقابلة تتضمن مجموعة من الأسئلة حول انعكاسات جائحة كورونا على أوضاع العائلة الكوردية نفسياً واجتماعياً، وهي تشمل عدة جوانب منها:

- 1- الصحة الجسدية 2- الوضع النفسي 3- الوضع الاجتماعي 4- الوضع الإقتصادي

1- مجتمع البحث:

لقد تكون مجتمع البحث من عائلات (الزوج والزوجة) الكوردية في إقليم كردستان/العراق، ضمن محافظات الأربعة (أربيل، السليمانية، دهوك، الحليجة).

2- عينة البحث:

تم الاعتماد على عينة قصدية غير الإحصائية كونها أكثر أنواع العينات تخدم البحوث النوعية، إذ تكونت من (28) عائلة (الزوج والزوجة)، لغرض التكملة النظرية، في الأربع محافظات لإقليم كردستان وهي: أربيل و السليمانية و دهوك و حلبجة، و استخدمت الباحثان طريقة التسجيل الإلكتروني بواسطة الهاتف النقال في تسجيل المقابلات، إذ تراوح الوقت المستغرق لإجراء المقابلات بين (20 و 40) دقيقة.

المحور الرابع: عرض وتحليل نتائج البحث:

سيتم عرض وتحليل المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق المقابلات المتعمقة بمنهج النظرية المجذرة و إجراءاتها وخطواتها، بعد أن تم ترجمة محادثات العائلات، والتي كانت باللغة الكردية، إلى اللغة العربية، عن طريق عرض انعكاسات جائحة كورونا على الأوضاع النفسية الاجتماعية للعائلة الكردية، وتم إجراء المقابلات مع كل من الزوج و الزوجة لكل عائلة لمعرفة انعكاسات الجائحة عليها، كالتالي:

1- انعكاسات جائحة كورونا على الوضع الصحي للعائلة الكردية:

مما لا شك فيه أن المحافظة الصحية وتعزيزها أمر أساسي لمعافاة الإنسان وتحقيق تنمية الإقتصادية و الاجتماعية المستدامة، و أن توفير الصحة للجميع قد يساهم في تحقيق جودة الحياة، كما يساهم في إحلال السلام و الأمن الاجتماعي. و تحدد الصحة الاجتماعية بالمدى الذي يمتلكه الفرد من موارد شخصية و جسدية و اجتماعية بهدف التعرف على الطموحات الشخصية و السعي لتحقيقها، بالإضافة إلى إرضاء حاجاته المختلفة، والتوافق مع البيئة المحيطة به. فالمحددات الاجتماعية للصحة تدور حول كم وجود و تنوع المصادر التي يتيحها المجتمع لأفراده، و قسم كبير من المشكلات الصحية تعزى إلى ظروف الحياة الاجتماعية، الفقر و الاستبعاد الاجتماعي و أزمة السكن و تدني النظم الصحية و فقدان الأمن الاجتماعي و الغذائي و البطالة من أهم الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى إعتلال الصحة، فيعتبر الوصول للخدمات و الرعاية الصحية واحداً من المحددات الاجتماعية(11).

و يعد القطاع الصحي في العراق بشكل عام من القطاعات المتدهورة، و من أبرز سمات هذا القطاع هو نقص الخدمات و انتشار الأمراض و إرتفاع معدل وفيات الأطفال و عدم وجود الضمان الصحي(12). فالوضع الصحي للعائلات الكردية لم يختلف عما عليها العائلات في جميع أنحاء العالم، فقد أثرت جائحة كورونا على جميع مناحي الحياة لديهم بالسلب و الإيجاب، كما أدلى به الزوجات والأزواج أفراد عينة البحث أثناء المقابلات، والجدولين (1 و 2) يوضحان ذلك:

جدول(1)الانعكاسات الإيجابية لجائحة كورونا على الوضع الصحي للعائلة الكردية

الترميز المفتوح	الترميز المحوري	الترميز الإنتقائي
الصحة الجسدية	<ul style="list-style-type: none"> - الإهتمام بالصحة الجسدية لتفادي كورونا - القيام بالتمارين الرياضية داخل البيت -- إجراء الفحوصات الدورية - الإبتعاد عن أكل المطاعم - كثرة الإهتمام بالنظافة - الحرص على المشي على الأقدام يومياً - الإهتمام بالثقافة الصحية - الإهتمام بالنظافة الشخصية - التركيز على تعقيم البضاعة لدى إدخالها للبيت - التدقيق في نوعية الأكل (أن يكون صحياً) - زيادة الإهتمام باللياقة البدنية - إرتفاع مستوى الوعي الصحي 	إتباع العادات الصحية

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال سرد محادثات الأزواج والزوجات، كما يأتي:

- أهتم بصحتي العامة عن طريق قيام بالفحوصات الطبية بصورة مستمرة خوفاً من إصابتي بالمرض..على الرغم من إغلاق جميع صالات الرياضة والرشاقة، أحرص يومياً على القيام بالتمارين الرياضية في البيت، ومرت يشجع أفراد العائلة لمشاركتي فيها، جلبت بعض الأثقال للبيت لمساعدتي في ذلك.

- أتابع الأخبار الصحية وكيفية الوقاية من الفيروس و أطبق النصائح الطبية بجدية لرفع مستوي المناعة لدي و لدي عائلتي.
 - ساعدنا كورونا أن نحرس كثيراً في الحفاظ على نظافة البيت أكثر من قبل، و إبتعدنا نهائياً عن المصافحة باليد و تبادل القبلات.
 - نظراً لإنشغالي الدائم بأخبار كورونا أصبحت متناسية حالي الصحية ولا أفكر فيها، قبل كورونا كنت أركز دائماً على أوجاع ظهري وركبتي، وكنت وسواساً على صحي وكنت ممن يشكوبصورة مستمرة من الأوجاع، وكنت أشعر بالكسل و الإجهاد المستمر، كمت كنت أعمل حساب لكل تحركاتي داخل المنزل حتى لا أتعب و لكن الآن ليس لدي كل هذه الأوجاع و لا أشعر بها، المهم عندي أن لا أصيب أنا و عائلتي بكورونا و ننجو بسلام.
 - إن تفكيرنا مركز على كيفية تفادي فيروس كورونا والخروج منها أصحاء، إذ كلما إقتربنا من الخطورة زادت لدينا الإجراءات الوقائية.
 - نعتمد الآن على تحضير الوجبات الغذائية داخل المنزل، و إبتعدنا و الحمد لله عن أكل المطاعم.
 - كثرة متابعي لأخبار كورونا وكيفية الوقاية منها جعلتني أعرف أكثر عن كيفية الحفاظ على صحي و صحة عائلتي .
 - أخرج يومياً من البيت مشياً على الأقدام لوحدي أو مع أفراد عائلتي و أشجعهم دائماً في ذلك.
 - أحرص على تعقيم جميع البضاعة التي نشترها.
 - إرتفع مستوى الوعي الصحي في المجتمع بشكل عام بسبب تفشي فيروس كورونا.
- جدول (2) الانعكاسات السلبية لجائحة كورونا على الوضع الصحي للعائلة الكوردية

الترميز المفتوح	الترميز المحوري	الترميز الإنتقائي
الصحة الجسدية	<ul style="list-style-type: none"> - تدهور الحالة الصحية. - كثرة النوم مع اضطراب أوقاته. - إلزام شديد بالإجراءات الاحترازية والوقائية. - اضطراب مواعيد وجبات الأكل. - عدم الخروج من البيت - الخوف من الإصابة بالفايروس - سوء الحالة الصحية لكبار السن - ضعف الثقة بالخدمات الصحية المقدمة. 	فقدان الأمن الصحي

- ويمكن توضيح ما عرض من خلال محادثات العائلات بالشكل الآتي:
- أصبحنا غير مهتمين بحالتنا الصحية ولا نتابعوضعنا الصحي حتى وإن مرضنا لا نقوم باجراء الفحوصات الضرورية بسبب خوفنا من الذهاب إلى العيادات الطبية وحكر المستشفيات على مرضى الكورونا.
 - ومن المعلوم أن الفرد يحتاج إلى أخذ القسط الوافر من النوم الهادئ العميق خلال (24) ساعة يومياً، وفي زمن الألكترونيات جارت ساعات العمل على أوقات الراحة، الأمر الذي يحذر منه الأطباء، إذ أن النوم أقل من 8 ساعات متصلة يطلق عليه النوم السلبي، وقد تأثر أزمة كورونا في وضعية النوم كالآتي:
 - أصبحنا ننام كثيراً نغسنا بدون أن يكون هناك وقت محدد، وأصبحت الليل للسهر والنهار للنوم.
 - أشدد كثيراً مع أبنائي و زوجي في الإلتزام بالإجراءات الوقائية بعد سماعي للإخبار اليومية عن كورونا.
 - سببت لي كورونا إحساس دائم بتعب شديد وأوجاع وآلام مستمرة في جسدي.
 - أصبحت مواعيد وجبات الأكل غير محددة خلافاً لما كانت عليها في السابق، الفطور صارت في وقت الغداء والغداء في وقت العشاء والعشاء في وقت متأخر جداً، مما أثر ذلك على مزاجنا و صحتنا و مواعيد نومنا.
 - عدم الخروج من البيت أدت إلى قلة الحركة و الخمول و زيادة الوزن.
 - و نظراً لخطورة أوضاع المصابين بفيروس كورونا، و الذين مهددين بالموت إذا كانوا تعرضوا لنسبة كبيرة من الفيروس، أو متقدمين في العمر، أو من ذوي مصابين بأمراض مزمنة، أصبحت العائلات يخافون على والديهم و يلتزمون بشدة بالإجراءات الوقائية حتى لا يكونوا من حاملي الفيروس و من ثم يصيب به والديهم أو من يعيش معهم من ذوي درجات القربى، كما قال الأزواج و الزوجات:
 - أصبحنا نتجنب مراجعة المستشفيات، بسبب الخوف من الإصابة بكورونا، لاسيما لكبار السن الذين لديهم أمراض مزمنة، مما أدى إلى سوء حالتهم الصحية.
 - أقوم بصورة منتظمة بالفحوصات الدورية، ويدفعني إلى ذلك إبن و يخافوا على صحي كثيراً و يقول لي عشت لنفسي قليلاً و أصرف على صحتك.

- نشدد في النظافة وتعقيم كل كيس أو حافة يدخل البيت، كما نقوم بتعقيم ملابسنا وأحذيتنا وأيدينا بصورة مستمرة خوفاً من الإصابة بكورونا.

كل ما تم ذكره آنفاً يصف حالة العائلات الصحية في بداية الحجر المنزلي و حظر التجوال، ولكن مع بداية شهر تموز وتخفيف الحظر من قبل حكومة إقليم كردستان على المواطنين أصبحت العائلات تحاول الرجوع إلى أجواء و ممارسات حياتهم قبل كورونا شيئاً فشيئاً، وهذا ما سمعناه من العائلات أنفسهم:

- ولكن مع تخفيف مخاوف المرض وكسر الحظر عاودنا تنظيم النوم.

- قلت نسبة التشدد على تعقيم الأشياء إلى حد ما.

ب- انعكاسات جائحة كورونا على الوضع النفسي للعائلة الكوردية:

تعرف منظمة الصحة العالمية الصحة: "بحالة من الكمال البدني والنفسي والاجتماعي والعافية، وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز". كما وصفت الصحة النفسية كما يلي: حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة على الإستمتاع بالحياة، ويمكن أن يتغلب من خلالها على الإجهادات العادية في الحياة اليومية، ويمكن أن يعمل بإنتاجية مثمرة، و يستطيع المساهمة في مجتمعه، كما تتمثل في قدرة الفرد على تحقيق المرونة النفسية من خلال خلق التوازن بين متطلبات الحياة وإمكانياته. إن هذا الإحساس الإيجابي بالصحة النفسية هو القاعدة أو الأساس للعافية والوظيفة الفعالة من أجل الفرد والمجتمع، و تتحدد الصحة النفسية والإعتلالات النفسية بعوامل عديدة و متداخلة اجتماعياً و بيولوجياً و نفسانياً (13).

و من أكثر أنواع الإضطرابات النفسية شيوعاً هي: حالات الإكتئاب و الحزن و القلق و الخوف و زيادة نسبة الإنتحار. و قد فرضت جائحة كورونا واقعاً جديداً على العائلات أنها تحتاج إلى التأقلم معها و المتمثل في العمل عن بعد و البطالة المؤقتة و تعليم الأطفال في المنزل و غياب الإتصال المباشر مع أفراد الأسرة الآخرين و الأصدقاء و الزملاء، و كل ذلك يتطلب بعض الوقت. ثم إن التكيف مع هذه التغيرات في نمط الحياة، و إدارة مشاعر الخوف من الإصابة بعدوى الفيروس، و الشعور بالقلق إزاء أقرباء المعرضين للخطر بشكل خاص بمثابة تحدي للجميع. وقد تكون هذه الظروف صعبة بالنسبة للأشخاص المصابين بإعتلالات الصحة النفسية بشكل خاص.

وفي إقليم كردستان / العراق ثمة عوامل كثيرة تجعل السكان فريسة سهلة للعدوى منها الحروب المستمرة في العراق، و استخدام الأسلحة الكيميائية و آثار الحصار الإقتصادي في التسعينات، و توالي المجاعات، و تلوث مياه الشرب و غيرها فضلاً عن التوترات النفسية و العصبية لسوء الحالة السياسية وعدم الإستقرار (14).

ومما لا يقبل الشك أن أزمة كورونا تسببت لدى الكثيرين في فقد مصدر رزقهم، وبلدان كثيرة أقرت حزمياً اقتصادية لمساعدة المتضررين على اجتياز هذه المرحلة. في المقابل هناك من كانوا يعانون من الضغوط والتوتر سواء في عملهم أو دراستهم، مما أتاح العزل المنزلي لهؤلاء بعض الهدوء في حياتهم التي سنحت لهم الفرصة للإبتعاد عن الضغط اليومي وإعادة ترتيب أفكارهم. كما أتاح للبعض الآخر فرصة إعادة ممارسة بعض المواهب الدفينة لديه. فالشعور بالملل خلال العزل المنزلي قد تكتشف موهبة الأفراد في الطهي أو الرسم أو تصميم الأشياء (15).

و سيتم عرض انعكاسات جائحة كورونا على الأوضاع النفسية للعائلة الكوردية سلباً و إيجاباً من خلال جدول (3،4).

جدول (3) الانعكاسات السلبية لجائحة كورونا على الوضع النفسي للعائلة الكوردية

الترميز المفتوح	الترميز المحوري	الترميز الإنتقائي
الترميز المفتوح	<ul style="list-style-type: none"> - الشعور بالحزن الشديد والكآبة - الشعور بالخوف والقلق - الشعور بالملل - الإرهاق والتعب - الخوف والرعب - التعرض للضغوط النفسية - مراجعة أشغال المنزلية لأكثر من مرة - الخوف من الموت - الشعور بالتوتر - عدم الشعور بالوقت - إنهميار الروح المعنوية - القلق الزائد على صحة أفراد العائلة - زيادة العصبية - الحرص الزائد أو المبالغ فيه لدى التعامل مع الآخرين - إزدیاد الخوف و القلق لدى سماع الأخبار عن حالات الموت - ضعف الدافع لإنجاز الأعمال 	فقدان السلام الداخلي

و ما ذكر آنفاً يدل عليها محادثات الزوجات والأزواج أثناء المقابلة كما يلي:

- ينتابني حزن شديد وأشعر بالكآبة عندما أفقد الأعزاء بسبب المرض.
- ينتابني حالة من القلق والخوف عندما أسمع أخبار المرض وتأثيراته وأعداد الوفيات في وسائل الإعلام.
- ينتابني الشعور بالملل والكآبة بسبب البقاء القسري في البيت وعدم الإختلاط بالناس و التباعد الاجتماعي عن الأهل والأقارب والأصدقاء.
- شعور شديد بالقلق نتيجة تواجدي في المنزل بصورة مستمرة خلافاً لطبيعتي الميالة إلى عدم تواجد في المنزل كثيراً، و طبيعة عملي لأبقى ساعات طويلة خارج المنزل، مما جعلني أقوم بالتجوال اللاإرادي داخل البيت، من جانب آخر يزداد شعوري بالملل والكآبة والإرهاق والقلق خوفاً على كسabetي و مصدر رزقي، وأصبحت الحياة سجنًا داخل المنزل.
- ينتابني الشعور بالقلق والملل والخوف عندما أستمع إلى أخبار كورونا من مصادرها المتنوعة والتي تركز على وجهات النظر السلبية، ومرات أفقد السيطرة على نفسي و يسبب في إحتكاكي مع زوجتي.
- ينتابني الشعور بالخوف والقلق والضغط النفسي عند متابعة الأخبار الصحية عن طريق وسائل الإعلام، بسبب طرح المواضيع الخاصة بالمرض بشكل مخيف و مرعب، وعندما أسمع إحصائيات الأصابة و الوفيات، يزداد قلقي على عائلتي وأطفالي.
- عند سماع الأخبار ينتابني الخوف لدرجة الرعب، ويدفعني ذلك على شدة إلزامي بالإجراءات التحريزية، والوقائية.
- يزداد شعوري بالخوف و القلق عندما أسمع أخبار المصابين و وضعية المستشفيات كنقص الأوكسجين و يرعبني ذلك.
- الشعور بالكآبة عندما أخرج من المنزل بسبب خوفي في الأماكن التي تتواجد فيها أشخاص مصابين بالمرض.
- عند متابعة الأخبار ينتابني الشعور بالقلق والخوف بسبب عدم وجود حرية الرأي و كثرة الأخبار عن تأخر صرف الرواتب و إستقطاعه.
- ينتابنا الخوف و الرعب عند سماع أخبار عن النظريات المفسرة للجائحة كمؤامرة دولية من مصلحة شركات رأسمالية كبرى و عواقبها مجهولة، وصراحة نخاف على أرواحنا وأبنائنا وأعزائنا، لأن النهايات المجهولة لأية كارثة تخوف.
- أصبحت علاقاتنا بأهلنا وأقاربنا عن طريق إنترنت و الموبايل فقط، ولكي نراهم نفتح الكاميرات ونردش لساعات.
- البقاء القسري في المنزل جعلتني أتابع بكثرة الاخبار المحلية وهي مليئة بالكذب، مما يصيبني بالإرهاق و الأحباط، نتيجة كذب السلطة و عدم إحساسها بالمسؤولية وعدم مساعدتها لموظفي الدولة.
- بما إن كل أفراد العائلة موجودين في المنزل، و أغلقت أبواب المدارس و الدوائر و الأسواق، أصبح اليوم مثل البارحة و الغد مثل اليوم ناهيك عن الخوف من أصابة أحد أفراد العائلة بكورونا، كل ذلك جعلتنا لا نشعر بقيمة الأيام.

- زادت لدينا الحالات العصبية و التشنج و المزاج المتقلب، بسبب عدم الخروج من المنزل، ضعف إمكانية التنفيس الذي كنا نمارسها سابقاً.
- عندما أخرج من المنزل لأشتري الحاجات اليومية أشعر بقلق شديد و أخاف أن أقرب من شخص ما خوفاً من أن يكون حاملاً للفيروس و أنقله لأفراد عائلتي، ينتابني نفس الشعور عندما يخرج أحد أفراد عائلتي من المنزل.
- الكثير من الناس عانوا من مشكلات عديدة خلال فترة الحجر المنزلي، والتي أثرت بدورها على معدل وجودة حصولهم على قسط من النوم و الراحة. كما أن بعض الأشخاص عبروا عن شعورهم بالإرهاق وعدم القدرة على الاستيقاظ من النوم بسهولة في الصباح بسبب السهر بالليل، في حين أشار آخرون أنهم باتوا يعانون من الأحلام المزعجة و الكوابيس بكثرة. وقد يعود السبب في ظهور هذه المشكلات إلى التغير في نمط الحياة اليومية بسبب التواجد المستمر داخل المنزل، والوضع الإقتصادي الناجم عن الحجر، وتغير في نمط السهر، وزيادة الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى الخوف من الإصابة بالمرض، وعدم تأمين المستلزمات الطبية و الوقائية في داخل الإقليم، وهذا ما أدلت به العائلات أثناء المقابلة:
- وضع نومنا غير جيد و أصبحنا ننام في وقت متأخر و نستيقظ في وقت متأخر، كما صارت الأحلام كلها كوابيس.
- بداية انتشار الفيروس و الحجر المنزلي كان مرهقاً و متعباً لنا، و كنا نعاني من قلة النوم بسبب الخوف والقلق.
- أعاني من قلة النوم و الأرق بسبب الخوف و القلق من الحاضر والمستقبل ونتائج هذا الوضع المجهول.
- كلما أسمع عن أوضاع المستشفيات الرديئة و غير آمنة من حيث توفير المستلزمات الطبية اللازمة لمساعدة و علاج مرضى الكورونا ينتابني الخوف والهلع بصورة لا أستطيع أن أذهب إلى الفراش و أنام، خصوصاً أن الأخبار المحلية عن عدد المصابين بالفيروس و عدد الوفيات دائماً تداع ليلاً من قبل القنوات الإعلامية.
- إنهيار الروح المعنوية لإنجاز الأعمال بسبب إرتفاع نسبة الوفيات المصابين بالفيروس.
- حدث تغير في نمط الحياة الطبيعية للعائلات الكوردية بشكل كبير خلال فترة الحجر المنزلي، وقد تسبب في إرهاق الوالدين بسبب رعاية الأطفال والعمل عن بعد في آن واحد، أو الشعور بالتعب بسبب القلق من أزمة كورونا، كل هذا فرضت على العائلات وضعاً جديداً لا بد من التكيف معه و الحصول على نوع من الراحة النفسية حتى وإن كانت مؤقتة، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) الانعكاسات الإيجابية لجائحة كورونا على الوضع النفسي للعائلة الكوردية

الترميز المفتوح	الترميز المحوري	الترميز الأنتقائي
الوضع النفسي	- قراءة القرآن - التثقيف الذاتي - الانشغال بأعمال المزرعة - العناية بالنباتات - العناية بالحيوانات - المكالمات التلفونية - مشاهدة التلفاز - زيادة ممارسة الطقوس الدينية - زيادة الإهتمام بالأطفال - التفرغ للعب مع الأطفال - استثمار وقت الفراغ - زيادة ممارسة الهوايات الشخصية	اكتشاف الذات المكنونة

- يعد كل ما ذكر آنفاً، جزء من المحادثات الزوجات و الأزواج أثناء مقابلتهم، وكانت بالشكل الآتي:
- أصبحت أكثر حرصاً على إقامة الصلاة في أوقاتها، كما أحرص على القيام بالذكر و التسابيح و قراءة القرآن، و ذلك يشعري بالراحة و الإطمئنان و الأمان.
- كلما شعرت بأني مرهق و مضغوط أنتهز الفرصة لأجمع أصدقائي ونذهب لمزرعتي و نقضي بعض الوقت معاً، و خصوصاً عند الأوقات التي تخفف فيها الحظر، حتى في بعض المرات كنا نتعرض للمساءلة من قبل دوريات السيطرة الخاصة لحفظ الحظر.
- قبل الحظر لم يكن لدي المجال لقراءة الكتب، ومشاهدة المسلسلات على القنوات الفضائية، أما الآن ألهي نفسي بمشاهدة المسلسلات وقراءة بعض الكتب الخاصة التي أحبها.

- أحاول تخفيف ضغوطات تواجدي المستمر في المنزل بإقناع نفسي التفكير في وضع المرض كأزمة، وعلينا الالتزام بالإجراءات الوقائية قدر المستطاع.
- عندما أشعر بالقلق أشغل نفسي بالاتصالات الهاتفية مع أصدقائي وأقربائي، وهذا يخفف عني الضغط النفسي و يشعري بالراحة.

ج- انعكاسات جائحة كورونا على الوضع الاجتماعي للعائلة الكوردية:

تعد العلاقات الاجتماعية ضرورة من ضرورات الحياة ولا يستطيع العائلة ولا أية مؤسسة اجتماعية أخرى أن تنجح في مهمتها وتحقق أهدافها، من دون علاقاتها الداخلية والخارجية مع المؤسسات الأخرى، كما إنها وسيلة للتعرف على الاتجاهات النفسية والأوضاع الاجتماعية للأفراد وطرق التعامل معهم. وهناك جوانب اجتماعية وأخلاقية وسايكولوجية لطبيعة العلاقات الاجتماعية، فالجانب الاجتماعي منه يساعد الأفراد على الاندماج والتكيف مع الجماعة و النظم التي يفرضها المجتمع. ويتميز الجانب الأخلاقي في تشيد و بناء المبادئ الإنسانية القائمة على إحترام الفرد وإحترام حرياته و خصوصياته، كما أنها تقدر القيم الاجتماعية والمشاركات الوجدانية وأساسيات التكامل الاجتماعي. أما الجانب النفسي يتضح في التأثيرات المتبادلة بين نفسيات الأفراد ومشاعرهم (16).

عمل انتشار جائحة كورونا المستجد على تشكيل العلاقات الاجتماعية للعائلة بطرق غير مسبوقة، بينما أرغم الحجر المنزلي على بقاء جميع أفراد العائلة تحت سقف واحد والتواصل بينهم على مدار الساعة، فإن إجراءات التباعد الاجتماعي فرقت بين الأصدقاء والأقارب و جميع أفراد المجتمع بصورة عامة. والجدولان (5،6) يوضحان الانعكاسات الإيجابية والسلبية لجائحة كورونا على الأوضاع الاجتماعية للعوائل الكردية.

الجدول (5) الانعكاسات الإيجابية لجائحة كورونا على الوضع الاجتماعي للعائلة الكوردية

الترميز المفتوح	الترميز المحوري	الترميز الإنتقائي
الوضع الاجتماعي	<ul style="list-style-type: none">- إقتراب أفراد العائلة- ممارسة الهوايات المنسية- مشاهدة برامج التلفزيون- متابعة شبكات التواصل الاجتماعي-محافظة العائلة على خصوصياتها-زيادة السلوك الإيثاري- توفر الوقت لقيام بأعمال بيتية- التدخل الإيجابي للوالدين في مشاحنات الأطفال	التقارب العائلي

الجدول (6) الانعكاسات السلبية لجائحة كورونا على الوضع الاجتماعي للعائلة الكوردية

الترميز المفتوح	الترميز المحوري	الترميز الإنتقائي
الموضع الاجتماعي	<ul style="list-style-type: none"> - الأزمة السياسية - الأزمة الاقتصادية - تحكم المزاج في العلاقات الزوجية - المواجهة والاحتكاك المستمر - التباعد الاجتماعي - حكر العلاقات القرابية على وسائل التواصل الاجتماعي - إغلاق دور العبادة - توجه نحو الفردانية - إزدیاد المشكلات الأسرية 	فقدان الأمن الاجتماعي

- نظراً لتواجدا الدائم معاً في المنزل وجهاً لوجه، أصبح المزاج يحكم في علاقتي الزوجية مما تسبب في المواجهة والإحتكاك المستمر، في البداية إستفدنا من الحجر المنزلي في التقرب بيننا وتحمل بعضنا لبعض، والعناية ببعضنا البعض، ولكن مع إستمرار الوضع كان لا بد لرجوعي إلى طبيعتي الأصلية كرجل وهي عدم القدرة على البقاء في المنزل لمدة طويلة، وإحساس زوجتي بالإنزعاج بسبب تدخلها في شؤونها وشؤون المنزل لأن المنزل مملكة المرأة.

- أشعر بالنظافة أكثر من قبل بسبب منع التقبيل و العناق و التصافح التي لم تكن ضرورياً، بل كانت تجري كمجاملة اجتماعية لاغير.

- أصبح لدينا نوع من الخمول و الضجر، بسبب المكوث المستمر في المنزل، مما أدى إلتماس المستمر الذي ولد المشاحنات و الشجار بيننا.

- منع التجمعات (للأفراح و الأعراس) خفف الكثير عن كاهل الفرد من أداء واجبات غير ضرورية في الكثير من الأحيان، بل أصبح الآن يتم عن طريق إتصال هاتفي.

د-انعكاسات جائحة كورونا على الوضع الإقتصادي للعائلة الكوردية:

تحدد الظروف الاقتصادية الوضعية التي يعيش فيها الأفراد، فالأمور الاقتصادية لها أهمية كبيرة في الحياة العائلية كون العائلة وحدة إقتصادية بذاتها، وتعد عملية تأمين إشباع الحاجات و المتطلبات المادية من المأكّل والمشرب والسكن من الأساسيات و الأولويات التي ينبغي توفيرها للعائلة.

ومع انتشار وباء كورونا أصبح تأثيره الإقتصادي واضحاً بالفعل في البلدان الأشد تأثراً بتفشي هذا المرض. أشار إحصاء لمؤسسة (إيبسوس) إن انتشار فيروس كورونا يظهر حالات واضحة من عدم المساواة، أبرزها أن نسبة كبيرة من الناس أصبح بإمكانهم العمل من البيت، بينما الفقراء إما عليهم أن يعملوا رغم خطورة الوضع أو يخسروا أعمالهم. ووجدت الدراسة الأميركية أن من لديهم تعليم ودخل أقل من المرجح أن يستمروا في الذهاب إلى أماكن عملهم، مما يعرضهم إلى الإصابة بالفيروس. ووفق الدراسة فإن من المفارقات أن من لديهم موارد أكثر وهم أقل عرضة للإصابة بالفيروس هم من يشكون من تضرر صحتهم العاطفية. كما أوضحت الدراسة أن الأغنياء والأثرياء حافظوا على وظائفهم عبر العالم الإقتصادي، أما الطبقة العاملة والفقراء فهم أكثر عرضة لفقدان وظائفهم (19).

وقد تبنت حكومة إقليم كردستان سلسلة من الإجراءات الوقائية الصارمة بعد تأكيد أول حالة إصابة بالفيروس منها فرض حظر التجوال وحجر الملامسين، وشملت ذلك تعليق دوام المدارس والجامعات وتعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى وقف الملاحاة الجوية وفرض حظر شامل للتجوال بين عموم المحافظات ومنع التجمعات الدينية وأية مراسيم أخرى. و على الرغم من مساهمة تلك الإجراءات في إنقاذ آلاف المواطنين من الفيروس، إلا أنها تبدو آثار أزمة كورونا الاقتصادية أكثر وضوحاً في الإقليم الذي يعاني أصلاً من أزمات اقتصادية وسياسية.

وبعدما تراجعت أسعار النفط بسبب أزمة كورونا العالمي إلى النصف، فإن إقليم كردستان/ العراق في وضع أسوأ حتى من العام 2014، إذ أن الظروف الاقتصادية الرديئة حالياً صعبت على الحكومة تلبية طلبات الإستجابة لفيروس كورونا و إلتزامات إتفاقه مع الحكومة العراقية، والأخير يعاني أصلاً من الأزمة المالية، وكان الأثر الاقتصادي الذي أحدثه الهبوط العالمي في أسعار النفط كبير على الإقليم الذي وجد نفسه مرغماً على تنفيذ إستقطاع جزء من رواتب موظفي الدولة (20). وتأخر مواعيد إستلام الرواتب بما يقارب (60) يوماً، مع توقف عمل الكسبة والحركة الاقتصادية، كل ذلك تسببت في مواجهة العائلة الكوردية أزمة إقتصادية شديدة الوطأة. لذلك ركزت العائلات في محادثاتهم على الانعكاسات السلبية لجائحة كورونا على أوضاعهم الاقتصادية، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7) الانعكاسات السلبية لجائحة كورونا على الوضع الإقتصادي للعائلة الكوردية

الترميز المفتوح	الترميز المحوري	الترميز الانتقائي
الوضع الإقتصادي	<ul style="list-style-type: none"> - إضطراب الوضع المالي - إنخفاض مستوى الدخل الشهري - فقدان مصادر الدخل الإضافية - تخفيض المشتريات - إتباع نظام التقشف - تغيير في عادات التسوق 	انهيار الوضع الإقتصادي

مما ذكر آنفاً تبين في محادثات الزوجات والأزواج وهي كالآتي:

- أثرت أزمة كورونا على توقف حصولي على أجور المحاضرات الإضافية التي كانت تساعدني في تحسين مستوى دخل عائلي، مما أرغمني أن أعتمد كلياً على راتي الشهري، وهو غير معروف متى أقبضه وهل أقبضه كلياً أو يتم إستقطاع نسبة منه.

- عندما بدأت تناقل الأخبار عن تأخر صرف الرواتب أو عدم صرفه وأفلاس الحكومة وإستمرار حالة الحظر بدأنا نفتقد في المصروفات اليومية إذ لا نشترى إلا ما هو ضروري جداً.

- بداية حظر التجوال إنخفضت نسبة مصروفات عائلي اليومية، نتيجة عدم الخروج من المنزل الذي وفر تكاليف البنزين وأقساط دراسة الأطفال وعدم الخروج للمطاعم، ولكن بعد شهرين وتخفيف الحجر و تأخير صرف الرواتب حدث إضطراب في وضعنا المالي، بصورة غير متوقعة.

- تأخر صرف الرواتب وزيادة التكاليف والمشتريات، والبقاء القسري في المنزل سببت في إنخفاض دخلنا نتيجة توقف حركة السوق.

- أتابع الاخبار العالمية بكثرة عن طريق الفيس بوك والتويتر بالأخص أخبار كورونا والوضع الإقتصادي، أشعر بخوف شديد عندما أسمع عن انخفاض سعر النفط.

وقد تسببت تداعيات كورونا الإقتصادية ووقوف الحركة الإقتصادية، في إعتقاد العائلات الكوردية على مدخراتها المالية، والتي تأسف عليها العائلة و تتسبب في إضطراب أحوالهم الإقتصادية والقلق على مستقبلهم المجهول، لقد تبين ذلك من خلال المحادثات الميدانية بالشكل الآتي:

- أصبحنا نعتمد على ما إدخرناه في السابق من الدخل، تعودنا على ظروف بلدنا القاسية، ودائماً نحسب حساب حدوث الإضطرابات السياسية والإقتصادية، وأكثر شيء نعانى في هذه الظروف قطع رواتب موظفي الدولة، و تأخر صرفها كما نعيشها الآن أثناء جائحة كورونا، ولكن لاندرى إلى متى نصمد، وإذا كنا نحن نعتمد على الإدخار فما بال الآخرين الذين لا يملكون إلا ثمن قوتهم يوم بيوم.

- صحيح بعد تخفيف الحظر وكسره رجعت الحياة نوعاً ما إلى سابقتها، ولكن ظروفنا الإقتصادية تحولت من السيء إلى الأسوء، ولا نعرف متى نستلم كل شهر رواتبنا كاملة.

المحور الخامس: التوصيات و المقترحات:

1-التوصيات:

- بناءً على النتائج التي توصل اليها البحث توصي الباحثان ب:
- فتح مراكز للإستشارات النفسية و الاجتماعية في المناطق السكنية.
- تخصيص جزء من المناهج الدراسية لتعليم كيفية التعامل مع الأزمات.
- تخصيص جزء من ميزانية الحكومة لمواجهة الظروف الطارئة.
- الدعم المالي لأصحاب الدخل المحدود في وقت الأزمات.

2-المقترحات:

- إمتداداً للبحث الحالي و بهدف دراسة جوانب أخرى للموضوع، تقترح الباحثان ما يأتي:
- إجراء بحث مماثل لدراسة الأوضاع النفسية و الاجتماعية للعاملين في القطاع الصحي أثناء جائحة كورونا.
- إجراء بحث مماثل لدراسة علاقة الوالدين بالأبناء في الحجر المنزلي أثناء جائحة كورونا.
- إجراء بحث مماثل لدراسة الأمن التعليمي أثناء جائحة كورونا.

قائمة المصادر:

- أسوأ على الفقراء.. دراسة تكشف أثر كورونا الاقتصادي على الأفراد، على: <https://www.alhurra.com,1/4/2020>
- أشياء إيجابية في حياتنا اليومية كشفت عنها أزمة كورونا! على: <https://www.dw.com/28/3/2020>
- أهمية الدراسات والبحوث في مواجهة فيروس كورونا المستجد «كوفيد . 19، 2020/7/10، على: <http://alwatan.com>
- بلح، أحمد حسن - الهدوء النفسي في زمن كورونا - لاداعي للذعر لكن إحدروا
11/8/2020 على: <https://www.scientificamerican.com>
- بيتر عزيز، لمخاطر والإصلاحات الناشئة: تحديات "حكومة إقليم كردستان" في بناء اقتصادها بعد فيروس كورونا، <https://www.washingtoninstitute.org>، 2020/5/7
- تحالف حماية الطفل في العمل الانساني، دليل إسترشادي: حماية الأطفال أثناء وباء فيروس كورونا، <http://www.unicef.org>
- جون سكوت وغوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ت_محمد الجوهري وآخرون، المجلد الثاني، ط2، المركز القومي للترجمة، 2011، ص116.
- الشواني، محمد حسين محمد و كيان كامل البصير - الآثار الاجتماعية للواقع الصحي في إقليم كردستان-العراق، مجلة كلية الآداب. جامعة الإسكندرية مجلد 1 عدد 71 (2013): على: <bfa.arts.alexu.edu.e>
- الشواني، محمد حسين محمد و كيان كامل البصير، الآثار الاجتماعية للواقع الصحي في إقليم كردستان-العراق، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مجلد 1 عدد 71 (2013): على: <bfa.arts.alexu.edu.e>
- في زمن كورونا.. كيف تعظم قيمة الوقت وتستفيد من أوقات الفراغ؟ على: <https://www.alroeya.com,24/3/2020>
- القصير، مليحة عوني & صبيح عبدالمنعم أحمد - علم الاجتماع العائلة - جامعة بغداد، 1985، ص105-106

ماذا يعني الحجر المنزلي؟ <https://www.webteb.com/multimedia/slideshows>
مجد، خليل اسماعيل- إقليم كردستان /العراق-دراسات في التكوين القومي للسكان، ط3، اربيل، 1999.
منظمة الصحة العالمي، التقرير الخاص للصحة في العالم، 2010، على: <https://books.google.iq>
منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق الأوسط، تعزيز الصحة النفسية: المفاهيم، البيانات المستجدة،
الممارسة، القاهرة، 2005، على: https://www.who.int/mental_health
How COVID-19 spreads, at: <https://www.cdc.gov/coronavirus/2019>.
5Coronavirus-2019- at: <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases>.
Q&A(How is COV-19 transmitted)at: <https://www.who.int>
Coronavirus disease named Covid-19, 11 /2/2020, at: <https://www.bbc.com>
ugn:<http://www.emro.who.int>:على (1/3/2020)، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، منظمة الصحة العالمية،